العظم ويعظم الوهن من المذاق صعب لا يطاق يضيق عنه المطاق شديد على الاطلاق لاجرم ان الله تعالى حث فيه على الصبر الجميل ووعد عليه بالاجر الجزيل وبنى له في الجنة ذلك البنا الجليل ت وكذا الطيالسي والطبراني والديلمي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ت حسن غريب وهو مستند المولف رحمه الله تعالى في رمزه لحسنه ورواه ايضا ابن حبان واحمد والبيهقي وغيرهم

اذا مدح المومن في وجهه ربا الاسلام في قلبه اي زاد ايمانه بمعرفته نفسه واذلالها فالمراد المومن الكامل الذي عرف نفسه وامن عليها من نحو كبر وعجب بل يكون ذلك سببا لزيادته في العمل الصالح المودي لزيادة ايمانه ورسوخ اتقانه اما من ليس بهذه الصفات فالمدح عليه من اعظم الافات المفضية باعانه الى الخلل الذي ورد فيه حديث اياكم والمدح تتمة قال في الحكم المومن اذا مدح استحيى من الله ان يثني عليه بوصف لا يشهده من نفسه واجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس والزهاد اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الثنا من الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق طب لك عن اسامة ابن زيد رضي الله عنه قال العراقي سنده ضعيف

اذا مدح الفاسق اي الخارج عن العدل والخير وحسن زيادة الخلق والحق لان الفسق خروج عن محيط كالكمام للثمرة والجحر للفارة ذكره الحرالي غضب الرب لانه امر بمجانبته وابعاده فمن مدحه فقد وصل ما امر الله به ان يقطع ووادّ من حادّ الله مع ما في مدحه من تغرير من لا يعرف حاله وتزكية من ليس لها باهل والاشعار باستحسان فسقه واغرايه على ادامته وظاهر الحديث شمل ما لو مدحه بما فيه كسخاء وشجاعة ولعله غير مراد واهتز اي تحرك لذلك اي لغضب الله العرش واهتزازه عبارة عن امر عظيم وداهية دهما وذلك لان فيه رضا بما فيه من سخط الله تعالى وغضبه بل يكاد يكون كفرا لانه ربما يفضي الى استحلال ما حرم الله تعالى وهذا

هو

[illegible]

هو الداء العضال لاكثر العلماء والشعرا واذا كان هذا حكم من مدح الفاسق فكيف بمن مدح الظالم وركن اليه وقد قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال الزمخشري النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم والرضا باعمالهم والنسبة اليهم والتزيي بزيهم ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة هب من حديث ابي بن خلف عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وابو خلف هذا قال الذهبي قال يحيى كذاب وابو حاتم منكر الحديث وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعف ع عن بريدة قال العراقي رحمه الله وسنده ضعيف وفي الميزان خبر منكر

اذا مررت من المرور ببلدة في حال سيرك ليس فيها سلطان اي حاكم واصل السلطنة القوة ومنه السلاطة لحدة اللسان فلا تدخلها فانها مظنة البغي والعدوان والتهارج ومن بغي عليه فيها لم يجد ناصرا واذا نهي عن مجرد الدخول فالسكنى اولى وعلله بقوله انما السلطان اي الحاكم ظل الله اي يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس ورمحه في الارض اي يدفع به ويمنع كما يدفع العدو بالرمح وقد استوعب بهاتين الكلمتين نوعي ما على الوالي لرعيته احدهما الانتصار من المظالم لان الظل يلجا اليه من الحر والمشقة والثاني ارعاب العدو ليرتدع عن اذى الرعية فيامنوا بمكانه من الشر والعرب تكني بالرمح عن الدفع والمنع قال الماوردي وبالسلطان حراسة الدين والذب عنه ودفع الاهوا عنه وروى الطبراني ان عمرو بن العاص قال لابنه سلطان عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم وزلة الرجل عظم يجبر وزلة اللسان لا تبقي ولا تذر يا بني استراح من لا عقل له فارسلها مثلا انتهى وفي قوله في الارض اشارة الى ان الامام الاعظم لا يكون في الارض كلها الا واحدا ولهذا قال في حديث اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما هب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه الربيع ابن صبيح قال الذهبي ضعيف وممن اطلق السخاوي رحمه الله على الحديث الضعف

Copyright © King Saud University